**إشراقات من وحي شهر البركات**

**وضاح سيف سعيد الجبزي**

**الحمدُ لله المنفردِ بالخلقِ والتّدبير، الواحدِ في الحكم والتّقدير، الملكِ الذي لا يخرج عن ملكه كبير ولا صغير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، المتقدّس في كمال وصفه عن الشّبيه والنظير، العليم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، العالم الذي أحاط علمه بمبادئ الأمور ونهاياتها، السميع الذي لا فضل في سمعه بن جهر الأصوات وإخفائها، الرزَّاق وهو المنعم على الخليقة بإيصال أقواتها، القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها، الواهب وهو الذي مَنّ على النفوس بوجود حياتها، القدير وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها، الحسيب وهو المجازي لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها، فسبحانه مِن إلهٍ مَنّ على العباد بالجود قبل الوجود، وقام لهم بأرزاقهم مع كلتا حالتيهم من إقرار وجحود، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ \* ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾.**

**وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، الذي تواضع كلُّ شيءٍ لعظمته، وذلّ كلُّ شيء لعزّتِه، وخضع كلُّ شيء لمُلكِه، واستسلم كلُّ شيء لقدرتِه، وسكن كلّ شيء لهيبته، وأظهَر كلَّ شيء بِحكمَتِه، وتصاغر كلُّ شيء لكبريائه، ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾.**

**وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله****، *صاحب الأصل الماجد، وخارقُ نظام العوائد، الذي انشق له القمر وحنتْ إليه الجوامد.***

***اللهم صل على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الطاهرين المعاقد*.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **صلاة اللهِ ما هلّ الصّيامُ وتاقت أنفسُ الأبرارِ شوقًا على من جاءه في خير ليلٍ وسلّمَ ما تلا القرآنَ تالٍ** |  | **وما ابتهجت بمقدمهِ الأنامُ إلى الآياتِ ما قام القيامُ كتابٌ فيه آياتٌ عِظامُ وصحبٍ خير مَن صلَّوا وصامُوا** |

**وبعد:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **انفثوا السّحْرَ يا رجال البيانِ العزيز الحبيب أسمحُ من هلَّ النّصيحُ المُعلّم الواعظُ الها جامعُ الشمل مطفئ الغلّ مذكي حدّثونا عن راحة القيد فيه هو للناس قاهرٌ دون قهرٍ قال: جوعوا نهاركم فأطاعوا قال: أفنوا الدجى بنُسْكٍ وذكرٍ أفسحوا لي في الذاكرين مكانًا هيئوا لي منارةً أحتفي بالفجْـ** |  | **وأطيلوا الحديث عن رمضانِ علينا، وأكرمُ الضّيفانِ دي رسولُ الحنان والإحسانِ قبسَ الحبِّ موقظُ الإيمانِ حدّثونا عن نعمة الحرمانِ وهو سلطانهم بلا سلطانِ خُشّعا يلهجون بالشكرانِ فتباروا في طاعة الرحمن ومكانًا في مجلس القرآنِ ر فيها، مجلجلاً بالأذانِ** |

**أيها الصائمون: هبّتْ اليومَ على القلوب نفحةٌ من نفحاتِ نسيمِ القُرْب، سعى سُمّارُ المواعظِ للمهجورين في الصلح، وصلتْ البشارةُ للمنقطعين بالوصل، وللمذنبين بالعفو، وللمستوجبين النارَ بالعتق، لمّا سُلسِل الشيطانُ في شهر رمضان، خمَدتْ نيرانُ الشهوات بالصيام، انعزل سلطانُ الهوى، وصارت الدولة الحاكم العقل بالعدل، فلم يَبق للعاصي عُذر.**

**فـ يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشعي، يا شموس التقوى والإيمان اطلعي، يا صحائف أعمال الصائمين ارتفعي، يا قلوب الهائمين انكسري لربك واخشعي، يا أقدام المتهجدين اسجدي لربك واركعي، يا عيون المجتهدين لا تهجعي، يا ذنوب التائبين لا ترجعي، يا أرض الهوى ابلعي ماءك ويا سماء النفوس أقلعي، يا بروق الرضا للمخبتين المعي، يا خواطر العارفين ارتعي، يا همم المحبين بغير الله لا تقنعي.**

**قد مُدتْ في هذه الأيام موائدُ الغفران للصوّام، فما منكم إلا وقد دعي: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[الأحقاف:31]، فطوبى لمن أجاب فأصاب، وويل لمن صُدّ عن الباب وما دُعي([[1]](#footnote-1)).**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ليت شعري إن جئتُهم يقبلوني أم تُراني إذا وقفت لديهم** |  | **أم تُراهم عن بابهم يصرفوني يأذنوا بالدخول أم يطردوني؟** |

**أيها المسلمون، أتاكم** **شهرُ المرابح بظلاله ونواله، وجماله وجلاله، زائرٌ زاهر، وشهر عاطر، فضله ظاهر، بالخيرات زاخر، أبدع من أن يُحدَّ بحُسنٍ ذاتُه، وأرفع من أن تُعدَّ نفحاتُه، وأروع من أن تماثل صفاته، وأكرم من أن تطوى صفحاتُه، وأغزر من أن تدرك هباتُه، وأعظم من أن تحصى خيراته، وأوسع من أن تستقصى ثمراته، نشر فينا عُرفَ الكبا، وريح الصَّبا، فلا ترى إلا عابدًا يركع، وقارئًا يرتّل ويخشع، يرقُّ قلبه ويدمع، بآيات تجلو الصدى، وتذهب الظما، وتزيل العشى، فاحمدوا الله أن بلَّغكم، واشكروه على أن أخَّركم إليه ومكَّنكم، فكم من طامع بلوغَ هذا الشهر فما بلغه، كم مؤمِّل إدراكَه فما أدركه، فاجأه الموت فأهلكه!([[2]](#footnote-2)).**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كم كنت تعرفُ ممن صام في سَلَفٍ أفناهمُ الموتُ واستبقاك بعدهمُ** |  | **من بين أهل وجيران وإخوانِ؟! حَيًّا فما أقربَ القاصي من الدّاني!** |

**أيها الصائمون، إن هلال رمضان طلعةُ الوليد، وبشير الخير، ومشرق أنوار القرآن، وشذا نفحات الجنان، وواحة الاسترواح في صحراء الضعف والتقصير، وراحُ الأرواح بالصلاة والصيام والقيام والقرآن والذكر الحكيم.**

**من أجل هذا تربّى المسلم أن يقول إذا رأى الهلال: «هلالُ خَيرٍ ورُشدٍ، هلالُ خَيرٍ ورُشدٍ، هلالُ خَيرٍ ورُشدٍ، آمنتُ بالذي خلقَكَ»، ثلاثَ مراتٍ، ثم يقولُ: «الحمدُ للهِ الذي ذهبَ بشهرِ كذا، وجاءَ بشهرِ كذا»([[3]](#footnote-3))، «اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُمَّ أهِلَّهُ عَلَيْنا بالأمْنِ والإيْمانِ، والسَّلامَةِ والإسلامِ، والتَّوْفِيقِ لِما تُحِبُّ وتَرْضى، رَبُّنا ورَبُّكَ اللَّهُ»([[4]](#footnote-4)).**

**وما أدراك ما رمضان!**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يسيرُ ممتطيًا أضواءَ كوكبهِ *وافٍ بميعادِه الأسنى، وغيمتُه سيماه عدنية الألحان رتَّلها كأنني حين أتلو الوحي منفرداً في ليلة القدر والأنوارُ تغمرنا ماذا وراء ابتسام الشمس غير ضحى لو استطعتُ -وفانوس المنى هرِمٌ-*** |  | **ويُلبِسُ الشغفَ المشتاقَ إكليلا تنصبُ في يبس الأفواه ترتيلا هلالُه، وأماج الرُّوحَ تهليلا أجالسُ المصطفى الهادي وجبريلا أعانق المجد في ساعاته الأولى يزف عن ملأ الضوء التفاصيلا علَّقت برق لياليه قناديلا** |

**رمضان ذلك المقبل من آفاق الغيب، حاملاً هدايا العتق، وبشارات الرحمة! فارتقبه طفلاً ناضر القلب، يحمل في صدره قنديل التوبة، وربيع الوحي، وعافية السلامة من أغلال الحقد وضغائنه.**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:183] .**

**أيها الإخوة الصائمون: كان الصالحون يعدّون إدراك رمضان من أكبر النعم، فلو تأملت حالهم لوجدتهم بين باك غلب بعبرته، وقائم غص بزفرته، وساجد يتباكى بدعوته.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فالنفسُ تدأبُ في قولٍ وفي عملٍ** |  | **صومُ النهار وبالليلِ التراويحُ** |

**قال المعلى بن الفضل: كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان.**

**وقال يحي بن أبي كثير: كان من دعائهم: اللهم سلّمني إلى رمضان، وسلِّم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً([[5]](#footnote-5)).**

**ذاك أن رمضان تاجٌ على مفرق الدهور، وقبَّة في فَلَكِ الشهور، وإكليلٌ على ممر الأعوام، وغُرةٌ في جبين الزمن، وذروةُ سَنام القرب، وهلالُ ملكوتِ الحُبِّ.**

**إنهُ كعبةُ الشهور، وحرمُ الأعوام، من دخله كان آمناً، ومن صامه بصدق نجا من الرِّقّ، واستوجب العتق.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فديتُكَ زائِراً في كُلِّ عامٍ وتُقبِلُ كالغمام يَفِيضُ حِيناً وكم في النّاس مِن كَلِفٍ مَشُوقٍ ولـم أرَ قبلَ حُبِّك مِن حبيبٍ فلو تدري العوالـمُ ما درينا بني الإسلام هذا خيرُ ضيفٍ يلمُّكمو على خير السّجايا فشدُّوا فيه أيديكم بعزمٍ وقوموا في لياليه الغوالي** |  | **تُـحيَّا بالتَّحيةِ والسَّلامِ ويبقى بعده أثرُ الغمامِ إليك، وكم شجيٍّ مُستَهامِ! كفى العشَّاقَ لوعاتِ الغرامِ لحنَّتْ للصلاة وللصِّيامِ إذا غَشِيَ الكريمُ ذرَا الكرامِ ويجمعكم على الهممِ العظامِ كما شدّ الكميُّ على الحسامِ فما عاجتَ عليكم للمقامِ** |

**أيها الأحبة الأكارم: لو كان رمضان بشرًا لكان نعم البشر؛ يصاحب الملائكة، ويصفد الشياطين، ويحيي المساجد، ويثوّر القرآن، يوصلنا إلى الله بروحانيته، ويقربنا من الناس بإحسانه، يومُه خير من أمسه، وغده خير من يومه، ما من بدايات خير من بداياته، ولا خاتمةٍ أحسن من خواتيمه، لا يُعرف إلا بالجميل، ولا يُذكر إلا بالخير.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **واحة أنت في صحاري الوجودِ في زمان الجفاف أنت ربيــع يا حبيب القلوب أنت قريـــب أيها الشهر أنت سفر المعالـي بشّر التائبين بشرى أمــــــان** |  | **ونسيمٌ يرف بين الــــورودِ وشعاع في حالكات العهـــودِ ما طواك الزمان خلف الحــدودِ أنت شمس الزمان بين العقـودِ بانعتاق من خزي نار الخلودِ** |

**إن شهر رمضان بين الشُّهور-يا أيها الصائمون- كيُوسف بين إخوته؛ فكما أن يُوسف أحبُّ الأولاد إلى يعقوب، كذلك رمضان أحبُّ الشُّهور إلى علَّام الغيوب.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رمضانُ من بين الشهُورِ جَمالُهُ من لم يشاهدْ ذا الجمالِ بحسِّهِ** |  | **كَجمالِ يوسفَ في بَنِي يعْقُوبَا سيكونُ في جُبِّ الهوى محجُوبا** |

**وما أدراك ما رمضان! إنه عبيرٌ يُبهِج النفوس التي أزكمتها ذنوب الخلوات، والتفريط في جنب الله في الجلوات.. يقدم رمضان فيملأ القلوب تقوى، ويصبِّر الأجساد لتقوى، وينسخ روائح القسوة والدَّعة والأثرة والجفاف ..** **إنه ربيعُ الفضلِ لِرُوَّاده، والمغنمُ الباردُ لِوُرّادِه.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رمضان يا أملَ النُّفُو يا شهرُ بل يا نهرُ ينهَلُ طافتْ بك الأرواحُ سا بِيضٌ يجلّلها التُّقى رمضان نجوى مخلصٍ أن يلهم الله الهداة** |  | **سِ الظامئاتِ إلى السلامْ من عذوبتهِ الأنامْ بحةً كأسراب الحمامْ نوراً ويصقلها القيامْ للمسلمين وللسلامْ الرُّشد في كل اعتزامْ** |

**شهرُ رمضان -يا أيها الصائمون- عند الأيقاظ المُتَذكِّرين شهرُ التجليات الرحمانية على القلوب المؤمنة، ينضحها بالرحمة، ويفيض عليها بالرَّوح، ويأخذها بالمواعظ، فإذا هي كأعواد الربيع جِدَّةً ونُضرةً، وطراوةً وخُضرةً**

**ولحكمةٍ ما كان شهرًا قمريًّا لا شمسيًّا، ليكون ربيعًا للنفوس، متنقلًا على الفصول، فيروِّض النفوس على الشدة في الاعتدال، وعلى الاعتدال في الشدة([[6]](#footnote-6)).**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإن أتى رمضانُ واصطُفيتَ له وصُنه عن كل ما يُردِيك من حُرُمٍ** |  | **فاخلَع ثيابَ الهوى وقُم على قدمِ ولتعكِسِ النفسَ عكسَ الخيلِ باللُّجُمِ** |

**روى أحمد([[7]](#footnote-7)) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: لَمّا حَضَرَ رَمَضانُ، قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جاءَكُمْ رَمَضانُ، شَهْرٌ مُبارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أبْوابُ الجَنَّةِ، وتُغْلَقُ فِيهِ أبْوابُ الجَحِيمِ، وتُغَلُّ فِيهِ الشَّياطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِن ألْفِ شَهْرٍ، مَن حُرِمَ خَيْرَها، فَقَدْ حُرِمَ».**

**وعند الطبراني([[8]](#footnote-8)) من حديث عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصّامِتِ -رضي الله عنه-، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ يَوْمًا وحَضَرَ رَمَضانُ: «أتاكُمْ رَمَضانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ، فِيهِ خَيْرٌ يُغَشِّيكُمُ اللَّهُ فِيهِ، فَتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وتُحَطُّ الخَطايا، ويُسْتَجابُ فِيهِ الدُّعاءُ، فَيَنْظُرُ اللَّهُ إلى تَنافُسِكُمْ، ويُباهِي بِكُمْ مَلائِكَتَهُ، فَأرُوا اللَّهَ مِن أنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَإنَّ الشَّقِيَّ مِن حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ».**

**وفي البخاري: «إذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ فُتِّحَتْ أبْوابُ السَّماءِ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ»([[9]](#footnote-9)).**

**وفيه أيضاً:** **«إذا دَخَلَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبْوابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ»([[10]](#footnote-10)).**

**وفي صحيح مسلم: «إذا جاءَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبْوابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ النّارِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ»([[11]](#footnote-11)).**

**وفيه أيضاً: «إذا كانَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبْوابُ الرَّحْمَةِ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ»([[12]](#footnote-12)).**

**وفي سنن الترمذي([[13]](#footnote-13))، وغيره([[14]](#footnote-14)): «إذا كانَ أوَّلُ لَيْلَةٍ مِن شَهْرِ رَمَضانَ صُفِّدَتِ الشَّياطِينُ، ومَرَدَةُ الجِنِّ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ النّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنها بابٌ، وفُتِّحَتْ أبْوابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنها بابٌ، ويُنادِي مُنادٍ: يا باغِيَ الخَيْرِ أقْبِلْ، ويا باغِيَ الشَّرِّ أقْصِرْ، ولِلَّهِ عُتَقاءُ مِنَ النّارِ، وذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».**

**قال ابن العربي-رحمه الله-: وإنما تُفتَّحُ أبوابُ الجنة؛ ليعظُمَ الرجاءُ، ويكثُرَ العملُ، وتتعلَّق به الهِمم، ويتشوَّقَ إليها الصابر، وتُغلَّقُ أبوابُ النار؛ لتُخزَى الشياطين، وتقِلَّ المعاصِي([[15]](#footnote-15)).**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **شهرُ الصّيام به جهنّمُ مُقفلهْ أما الجِنانُ فإنها مفتوحةٌ والليلُ للعُبَّاد غيثُ نفوسِهم وبه رسولُ الله أسمحُ بالنّدى صلُّوا عليه ووقِّروه فإنه صلى عليك الله ما صام امرؤٌ** |  | **وبه الشياطينُ العُتاةُ مُسلسلهْ أبوابُها تدعو القلوبَ المُقبِلهْ تُتلى به آيُ الكتابِ مُرتَّلهْ مِن جُود أنفاسِ الرِّياحِ المُرسلهْ خيرُ امرئٍ ربُّ البريَّة أرسلهْ يبغي رضا مَن قال: إنّ الصوم لهْ** |

**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[الحديد: 21].**

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه، فيا فوز المستغفرين، ويا نجاة التائبين!**

**الخطبة الثانية:**

**الحمد لله على بلوغ رمضان حمدًا يوافي نعمه وعطاياه، ونشكره على ما أفاض من الخير وأسداه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا معبود بحق سواه،** **ونشهد أنَّ نبيَّنا وسيدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه، ونبيُّه وصفيُّه ونجيُّه، ووليُّه ورضيُّه ومجتباه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، صلاةً دائمةً ما دام انفلاقُ الصبح وإشراقُ ضياه.**

**وبعد:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **عن قريبٍ يُطلُّ أكرم زائرٍ كم هفونا لوصله يا إلهي فاستعدوا بكل روحٍ طموحٍ** |  | **حاملاً للعباد أغلى البشائرْ فأنلنا كنوزه والذخائرْ ويقينٍ وكلِّ جهدٍ مثابرْ** |

**عباد الله: إنَّ شهرَ رمضان ضيفٌ كريمُ الهبات والفضائل، عظيمُ الأعطيات والنَّوَائل، جليل الفوائد، غزير العوائد، لا منتهى لمداهْ، ولا إقلاع لنداهْ.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **هو الشهرُ الذي لله فيه فمن ظفِرتْ أمانيه فطوبى** |  | **جوائزُه وذلك كلَّ ليلةْ ومَن خسِر الذي يرجوه ويلهْ!** |

**أيها الصائمون الكرام: رمضان نفحاتٌ إلهيةٌ تَهُبُّ على العالم الأرضي في كل عام قمريٍّ مرةً، وصفحةٌ سماويةٌ تتجلى على أهل الأرض فتجلو لهم من صفات الله عطفَه وبرَّه، ومن لطائف الإسلام حِكمتَه وسرَّه؛ فلينظرِ المسلمون أين حظُّهم من تلك النفحة، وأين مكانُهم من تلك الصفحة؟**

**ورمضانُ مستشفى زمانيّ، يجد فيه كل مريض دواءَ دائه، حيث يستشفي فيه مرضى البخلِ بالإحسان، ومرضى البِطْنةِ بالجوع والعطش، ومرضى الخصاصةِ والجوع بالكفاية والشِّبَع([[16]](#footnote-16)).**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رمضان يا خيرَ الشهورِ تحيةً خذها يفوح عبيرُها من مؤمنٍ** |  | **تضفي عليك من الجلال جلالا يبغي لك التعظيمَ والإجلالا** |

**أيها الصائمون القانتون، يقول ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى فَرَضَ صِيامَ رَمَضانَ عَلَيْكُمْ، وسَنَنْتُ لَكُمْ قِيامَهُ، فَمَن صامَهُ وقامَهُ إيمانًا واحْتِسابًا خَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ ولَدَتْهُ أُمُّهُ»([[17]](#footnote-17)).**

**وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: «مَن صامَ رَمَضانَ وقامَهُ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»([[18]](#footnote-18)).**

**وروى كعب الأحبار أن الله قال لموسى بن عمران: «فَإنِّي آلَيْتُ عَلى نَفْسِى أنْ لا أرُدَّ دَعْوَةَ صائِمِي شَهْرَ رَمَضانَ، يا مُوسى، إنِّي أُلْهِمُ فِي شَهْرِ رَمَضانَ السَّمَواتِ، والأرْضَ، والجِبالَ، والشَّجَرَ، والدَّوابَّ، أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِصائِمِي رَمَضان»([[19]](#footnote-19)).**

**فمتى يُغفَرُ لمن لا يُغفَرُ لهُ في هذا الشَّهرِ؟**

**متى يُقبَلُ مَن رُدَّ في ليلةِ القدرِ؟**

**متى يصلُح مَن لا يصلح في رمضانِ؟**

**متى يصحُّ من كانَ بهِ فيهِ من داءِ الجهالةِ والغفلةِ مرضان؟**

**كلُّ ما لا يُثمِرُ مِنَ الأشجارِ في أوانِ الثّمارِ، فإنَّه يُقطَعُ ثم يُوقَدُ في النَّارِ.**

**من فرَّط في الزَّرعِ في وقتِ البدارِ لم يحصُد يومَ الحصادِ غيرَ النَّدمِ والخسارِ([[20]](#footnote-20)).**

**فيا عبد الله:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أُعطيت ملكاً فسُس ما أنت مالكُهُ وبادر العمــر فالساعات تنهبهُ وليس ينفع بعد الموت عضُّ يدٍ** |  | **من لم يســُس ملكَه فالملك قاتلُهُ وما انقضى بعضـه لم يبقَ كاملُه مــن نادمٍ ولــو انبتت أناملُهُ** |

**أيها الصائمون المخبتون، ألا وإنّ أفضل ما يُستقبلُ به هذا الشهر الكريم: توبةٌ صادقة، وهمة فارقة، وعزيمة خارقة، ووثبة بارقة، وقلبٌ متعبِّد، ونشاطٌ متجدِّد، وشوق متأكِّد، وعزم متأبِّد، ونفسٌ توَّاقة، وهمة عملاقة، وخطة براقة، وروح سباقة.**

**فاحرص -يا أيها الصائم المنيب- على ترتيب أولوياتك، وعدِّ لحظاتك، وحفظ ساعاتك، وسل الله العافية والقبول، واغتنم ساعات دهرك قبل الأفول.**

**وكن -يا عبد الله- لرمضان مستودَعا لا مودِّعا، يغدو شهرك دهرا، ولياليك قدرا؛ فإنه شهر جعل الله فيه من الأعمال جليلَها، ومن الأجور عظيمها.**

**وإنه لشهرُ التّوقي من الأكدار، والتّنقي من الأقذار.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رمضانُ مدرسةُ الحياة رمضان معراجُ النُّفوس والصومُ أحلى الأعطيات  والصوم أربحُ ما ينال والصومُ أطهر ما ينقي والصومُ ليس فقط بمنع من لم يهذبه الصيام من لم يعلمه الصيام من لم تصم منه الجوارح الله حبَّبَه لنا والله قال الصوم لي** |  | **ودربُها الهادي إلى الرَّب الصالحات لكل مطلب لذا إلى الرحمن يُنسب  وإنه ذخرٌ ومكسب القلبَ من درنٍ وأعذب النّفس من أكلٍ ومشرب من الصعوبة أن يهذبْ فإنه للجهل أقرب لم ينلْ أجراً ومكسب فنعم ما الرحمنُ حبّبْ وجزاؤه للعبد يُكتبْ** |

**اللهم هب لنا رحمةً من عندك تغفر بها ذنوبنا، وتستر بها عيوبنا، وتفرّج بها كروبنا، وتهدي بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وتلمُّ بها شعثنا، وتصلح بها غائبنا، وترفع بها شاهدنا، وتزكي بها عملنا، وتلهمنا بها رشدنا، وترد بها ألفتنا، وتعصمنا بها من كل سوء.**

1. () لطائف المعارف(1/163). [↑](#footnote-ref-1)
2. () ينظر: التبصرة(2/77). [↑](#footnote-ref-2)
3. () سنن أبي داوود(5092)، عمل اليوم والليلة، لابن السني(٦٤٧)، مصنف عبد الرزاق(٧٣٥٣)، جامع معمر بن راشد(20338)، الدعوات الكبار، البيهقي(٥١٧). [↑](#footnote-ref-3)
4. () سنن أبي داوود(5092)، سنن الدارمي(١٦٩٤)، مسند البزار(947)، صحيح ابن حبان(888)، المعجم الكبير(13330)، المستدرك(7767). [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر: لطائف المعارف(1/148). [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر: آثار الإمام البشير الإبراهيمي(4/196). [↑](#footnote-ref-6)
7. () مسند أحمد(7148)، سنن النسائي(2106)، المنتخب من مسند عبد بن حميد(1429)، شعب الإيمان(3328). [↑](#footnote-ref-7)
8. () مسند الشاميين للطبراني(2238). [↑](#footnote-ref-8)
9. () صحيح البخاري (١٨٩٩). [↑](#footnote-ref-9)
10. () صحيح البخاري (3277). [↑](#footnote-ref-10)
11. () صحيح مسلم (1079). [↑](#footnote-ref-11)
12. () السابق. [↑](#footnote-ref-12)
13. () سنن الترمذي (682). [↑](#footnote-ref-13)
14. () سنن ابن ماجه (1642)، صحيح ابن حبان(٣٤٣٥)، المستدرك(1532)، شعب الإيمان(3327). [↑](#footnote-ref-14)
15. () المسالِك في شرح موطَّأ مالك (4/246). [↑](#footnote-ref-15)
16. () ينظر: آثار الإمام البشير الإبراهيمي(3/477). [↑](#footnote-ref-16)
17. () أخرجه النسائي(2210)، وابن ماجه(1328)، وابن خزيمة(2201). [↑](#footnote-ref-17)
18. () رواه البخاري(2014)، ومسلم(760). [↑](#footnote-ref-18)
19. () حلية الأولياء(6/16)، شعب الإيمان، للبيهقي(3445)، فضائل شهر رمضان، للمقدسي(1/68). [↑](#footnote-ref-19)
20. () لطائف المعارف(1/211). [↑](#footnote-ref-20)